

## تفسير وتدبر سورة مريم (5) | إنه كان بي حفيا | الشيخ عمرو

## الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على امام الاتقياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اه يقول الله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. ابراهيم عليه السلام هو - [00:00:00](#)

يعني يعني من من اعظم انبياء الله سبحانه وتعالى. بل هو اعظم انبياء الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. سيدنا ابراهيم الله عز وجل اختصه بمكان خاص قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا - [00:00:29](#)

وسبحان الله ابراهيم عليه السلام لم يذكر القلب السليم لم يذكر القلب السليم في القرآن العظيم الا مع ابراهيم. فقط. يعني لفظ مصطلح القلب السليم لم يذكر الا مع ابراهيم عليه السلام. قال الله عز وجل عن ابراهيم وهو يقول يعني يا قومي يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:00:49](#)

يمارس سبحانه وتعالى يقول عنه عن ابراهيم عليه السلام اذ جاء ربه بقلب سليم وازاي تأمل قصة ابراهيم عليه السلام طريق الى القلب السليم يعني اللي يتأمل في قصة ابراهيم عليه السلام ويمعن فيها النظر يصل ان شاء الله تعالى الى القلب السليم. فربنا سبحانه وتعالى يقول للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:01:15](#)

اذكر في الكتاب بابراهيم. طب هو قبل كده ذكر قصة زكريا عليه السلام ويحيى وقصة عيسى ومريم وعيسى ودين يهود والنصارى فبدأ يذكر قصة للعرب اهي دي اية لليهود والنصارى وبدأ يذكر قصة للعرب ليه؟ لان العرب من نسل اسماعيل واسماعيل ابن ابن ابراهيم. فبيقول واذكر في الكتاب ابراهيم عشان تدل - [00:01:40](#)

على التوحيد لذلك يعني سورة مريم من السور ايضا التي فيها الاشارة بالتوحيد بتوحيد الله سبحانه وتعالى. فبيقول واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا الصديق مبالغة مبالغة من الصدق يعني صادق غير صديق - [00:02:05](#)  
اصبر غير اصطر دايما كده الجملة اذا اللفظة اذا زادت حرف زادت معنى. لما اقول لك اصبر غير اما اقول لك اصطر. اصطر ديت هي افتعال يعني شدة الصبر لكن اما اقول لك اصبر يبقى بامرك بالصبر - [00:02:25](#)

فاما ربنا سبحانه وتعالى يقول صديق غير يقول صادق. يعني هو اعتاد الصدق حتى وصف به. ولذلك صار في هذه المرتبة اللي هي مرتبة الصديقة زي مريم في مرتبة الصديقة. ابو بكر في مرتبة الصديقة. كده صديق - [00:02:44](#)  
فربنا بيقول سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا يعني اتاه الله النبوة. طبعا النبوة لا تأتي بالكسب. يعني مش واحد يعمل شوية رياضة روحية مسلا يبقى نبي لأ. وانما النبوة اصطفاء واجتباء - [00:03:02](#)

ممن يصطفيه الله سبحانه وتعالى. الله يصطفى يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ واذكروا في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا في هذه السورة المباركة ربنا سبحانه وتعالى يذكر لقطة - [00:03:18](#)  
او مشهد من مشاهد ابراهيم عليه السلام مع مع والده طبعا يأتي مشهد ابراهيم مع قومه مشهد ابراهيم مع النمرود مشهد ابراهيم مع ولده اسماعيل مشهد ابراهيم مع آآ مع آآ يعني - [00:03:35](#)

وقومه ايضا في ايات متعددة وقصص متعددة لكن هنا يذكر مشهد خاص لابراهيم مشهد يعني يصح ان نقول عليه هذا عائلي عشان

يقول لنا ربنا سبحانه وتعالى سبحانه جل ثناؤه - [00:03:51](#)

ان اهم شيء الدين. اهم شيء الدين شف زكريا يقول يا رب انا عاوز ولد دي صاحب دين وابراهيم لما عاوز يدعو ابوه يدعو ابوه الى الدين فيقول ربنا سبحانه وتعالى انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه يا ابتي - [00:04:06](#)

يا ابتي يا ابتي ديت لفظ يوحى بالقرب يوحى بالقرب وربنا سبحانه وتعالى يعني زكر هذا اللون من الوان البر العالي ده بر عالي. ولذلك سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى اخرج من نسل ابراهيم عليه السلام - [00:04:28](#)

يعني سبحان الله في تأمل قصة ابراهيم دي عجائب سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى يذكر لكم مشهدين يعني. المشهد الاول ربنا سبحانه وتعالى في الاية ديت يقول ايه؟ اذ قال لابيه يا ابنتي وكررت يا ابتي - [00:04:48](#)

لما تعبدته يا ابتي اني قد جاءني. يا ابتي لا تعبد الشيطان. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يقوم يا رب سبحانه وتعالى يجي في قصة اسماعيل عليه السلام يقول يا بني اني اري في المنام اني اذبحك - [00:05:00](#)

قال يا ابتي افعل ما تؤمر البر سبحان الله! هو بار ابوه حتى وهو كافر يبقى يطلع ابنه يبره. عليه السلام ايضا. مشهد ثاني برضك من من مشاهد يعني اللي ربنا سبحانه وتعالى - [00:05:16](#)

علي في القرآن. سيدنا ابراهيم عليه السلام كان يقول لله عز وجل يدعو الله. يقول ربي اجعلني مقيم الصلاة مقيم الصلاة ومن ذريتي يطلع من ذرية ابراهيم اللي ربنا يوصفه باقامة الصلاة. يبجي معنا في في اسماعيل ويذكر في الكتاب اسماعيل انه كان انه كان صادق الوعي. وكان - [00:05:29](#)

النبي وكان يأمر اهله بالصلاة. شف وكان يأمره ايه؟ اهله بالصلاة. ويقول للنبي عليه الصلاة والسلام وامر اهلك بالصلاة. ودول من نسل مين دول من نسل ابراهيم عليه السلام. ويقول النبي عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عيني فيه وجعلت قرّة عيني في الصلاة.

سبحان الله يعني. يعني سبحان الله ديت من من - [00:05:49](#)

من من عظيمة قصة ابراهيم اذ قال لابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يعني يا ابتي لم تعبد هذه الاصنام لا تنفع ولا لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنك شيئا. يعني الرب - [00:06:09](#)

الرب المستحق للعبادة متصف بصفات الكمال صفة السمع وصفة البصر والغنى المطلق لا يحتاج الى احد من خلقه كلام عاقل اهو يا ابتي ثاني اهو تكرر اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك - [00:06:29](#)

واحد يقول ازاى بتقول تكرر يا عم! انت لسة قايل ان انت شوية ما فيش تكرر في القرآن. اقول له ايوه ده تكرر من جهة اللفظ يعني من جهة اللفظ هو كرر يا ابتي. بس ادى معنى جديد غير المعنى الاولاني - [00:06:53](#)

وهو معنى تجديد الاستعطاف هو بيقول له يا ابتي يا ابتي يا ابتي فيجدد عليه ايه؟ الشعور بالابوة ان هو يقول له يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك. والطبيعي - [00:07:07](#)

ان الانسان بيتبع العالم يتبع العالم. يعني مش بقول له انت جاهل. لا ولكن بيقول له ايه؟ اني جاءني من العلم ما لم يأتك. يعني ربنا اصطفاني بشيء من العلم لم يعطه لك - [00:07:25](#)

تبعني اهدك صراطا سويا. يعني اهدك صراطا مستقيما سويا معتدلا لا اعوجاج فيه. يا ابتي لا تعبد الشيطان قل له احذر انت كده ما بتعبدش الاصنام ده دي عبادة للشيطان من دون الله - [00:07:37](#)

ان الشيطان كان للرحمن عصيا شو بقولي؟ يا ابتي لا تعبد الشيطان. وبعدين يرجع يقول ان الشيطان وهذا اظهار في مقام الاضمار يعني ايه اظهار في مقام الاضمار يعني الجملة - [00:07:52](#)

تمشي كده يا ابتي لا في غير القرآن يعني. يا ابتي لا تعبد الشيطان انه كان للرحمن عصي لكن هو يجي يقول ايه؟ يا ابتي ان ابراهيم عليه السلام يقول لابي يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا - [00:08:14](#)

فهو ممكن في غير القرآن يقول يا ابتي لا تعبد الشيطان انه كان للرحمن عصيا. فلماذا كرر لفظ الشيطان؟ يعني بيقول له يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا. فالعلماء يقولوا ان ده اظهار في مقام الاضمار. يعني بدل ما يقول انه كان للرحمن عصيا

تقول لا ان الشيطان كان للرحمن عصيا يقول العلماء طب ايه فايده الازهار في مقام الاضمار؟ هنا فيقول العلماء ان فايده الازهار في مقام الاضمار التنفير للتنفير لان السمع ينفر من لفظ الشيطان. قل لواحد انت شيطان. انت شيطان مسلا يعني. اصلا السمع سمع -

الانسان بينفر سبحان الله من لفظة الايه؟ من لفظة الشيطان. ولا يزال الشيطان مذموما على كل لسان. الا طبعا يعني يعني ما انتكست فطرته يعني لكن كل الملل والناس بتكره لفظة الشيطان دي. وحتى تتخيل لفظ الشيطان بتخيل آآ بمنظر سيء. فلذلك - 00:09:19  
قال له الشيطان مرتين. يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن شوف سيدنا ابراهيم عليه السلام بيذكره بلفظ الايه؟ بسم الله الرحمن ولزلك احنا قلنا ان السورة دي سورة الرحمة - 00:09:39

سورة الرحمة اظهر الرحمة. فابراهيم عليه السلام بيقول له يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصي يقول يا ابتي الرحمن الذي خلقك وغذاك وسواك وعدلك والذي انعم عليك بهذه النعم - 00:09:54  
الا يستحق ان تعبده يعني انت تترك الرحمن وتذهب للشيطان الذي هو الذي هو من اعدائه فبقول له لا بقول له لا تعبد الشيطان. ان الشيطان كان للرحمن عصي. وبعدين يقول له يا ابتي - 00:10:18

اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن زي الكلام ده يقول له اني اخاف ان يمسك عذاب من الجبار من المنتقم من العزيز من القهار لكن يقول له ايه؟ يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن - 00:10:35  
شوف ابراهيم في مقام الدعوة في مقام دعوة ابوه فهو لازم يتلطف له في الايه؟ في العبارة فيذكره باسم الرحمن يكرر عليه اسم الرحمن علشان ايه؟ علشان يميل ويرق. يذكره بصفة الرحمة لله سبحانه وتعالى - 00:10:55

وقال بعض اهل العلم الزمخشري حاجة يعني هذه قولين بيقول ان ابراهيم عليه السلام ابنما ذكره بلفظ الرحمن ترغيبا وترهيبا هو بيرغبه وبيرهبه في نفس الوقت. ازاى بيقول له ان تبت الى الرحمن - 00:11:13

خلاص هو الرحمن سبحانه وتعالى ويقول تخيل بقى لو ان لو انت مسلا اصابك عذاب من الرحمن دي كارسة يعني اذا كان الرحمن هيصيبك عذاب منه. تبقى دي مصيبة. زي ما احنا بنقول اتق شر الحليم اذا ايه؟ اذا غضب. فغضب الرحمن اشد - 00:11:35  
من غضب اشد من غضبه من غضب غيره سبحانه الله! يعني الاية ديت فيها ترهيب وترهيب ولذلك في سورة عما سورة النبأ ربنا سبحانه وتعالى بيقول رب رب السماوات والارض - 00:11:58

تأمل الاية دي كده رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. يا ربي على الاية ديت شف الاية ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه؟ رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. فهذا دليل على - 00:12:11

عظمة هذا اليوم وعلى شدة الهول في ذلك اليوم. اذا كان الرحمن لا يملكون منه خطاب فما بالك يعني سبحانه الله! فهذا وهزه الاية ايضا فيها ترغيب وترهيب. انه مع شدة الغضب في ذلك اليوم مع شدة الغضب الا ان الله - 00:12:35

الله سبحانه وتعالى رحمان وده سبب تقديم الرحمن على مالك يوم الدين. يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. عشان ان الرحمة يعني مقدمة على الايه؟ مقدمة على المعصية اسأل الله ان يرحمنا يوم القيامة. فبقول له يا ابتي لا تعبدني شيء. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون الشيطان ولي - 00:12:53

شوف الكلام سهل اهو يقوم جاي هو قايل له ايه؟ قال راغب انت عن الهة يا ابراهيم ممكن تقف ايه؟ اراغب انت عن الهتي وممكن تقف راغب انت عن الهتي يا ابراهيم - 00:13:12

ممكن تبدأ يا ابراهيم لئن لم تنتهي لارجمك وممكن ايه تقول ايه؟ لان لم تنتهي لارجمك. يعني الوقف كده وكده صح يعني فيقول له اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ لان لم تنتهي يعني ما سكتتش عن الكلام اللي انت بتقوله ده لارجمك - 00:13:28

ارجو منك احسبك بالحجارة واهجرني مليا. مليا يعني ايه؟ يعني وقتا طويلا. يعني ابعد عني من الترهات التي تقولها هذه ربنا سبحانه وتعالى بيقول عن سيدنا ابراهيم قال سلام عليك - 00:13:46

شف المقابلة سبحانه الله! يعني ابوه يقول له اطلع برة وسارجمك لو لو ما سكتتش وهو يقول له سلام عليك برضو. ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيفا. الله اكبر - [00:14:01](#)

واعتزلکم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الاعتزال الانفراد البعد عنه. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. شف الدعاء شف قيمة الدعاء في السورة المباركة ديت - [00:14:15](#)

اول السورة سيدنا زكريا يقول ايه؟ ولم اكن بدعائك رب شقي يعني انا عمري يا رب ما دعوتك الا واجبتني واستجبت لدعائي واستمعت لندائي وسيدنا ابراهيم يقول ايه يقول عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. ويقول انه كان بي حفيفا يحتفي بي - [00:14:32](#) شف الاحتفاء لفظ الاحتفاء ده احتفى فلان بفلان يعني قمة الاقبال عليه انه كان بي حفيفا. ويقول واعتزركم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء رب شقيا. ولذلك سيدنا ابراهيم فعلا سبحانه الله يعني - [00:14:55](#)

من الانبياء الذين لهم دعاء طيب جدا في القرآن يعني لو احنا مسلا هنا صوت ابراهيم عليه السلام وهي من الصور الرائقة وشفنا دعاء سيدنا ابراهيم يقول ربنا سبحانه وتعالى يقول واذا قال ابراهيم - [00:15:12](#)

رب اجعل هذا البلد امانا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ربي انهن يعني الاصنام اضللن كثيرا من الناس. فمن تبني فانه ومني ومن عصاني فانك غفور رحيم. شف يقول ايه بقى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند - [00:15:30](#) بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. ان ربي لسميع الدعاء - [00:15:50](#)

اجعلي مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. ودي سورة ابراهيم يعني ده المقطع الذي ذكر فيه ابراهيم في هذه السورة في سورة ابراهيم. تخيل كل المقطع دعاء لله سبحانه وتعالى. فهو النبي المبارك - [00:16:10](#)

الذي خرج من نسله انبياء الله المباركين. سيدنا ابراهيم خلف اسحاق ويعقوب يعقوب ابن اسحاق وخلف اسماعيل. كل الانبياء من نسل يعقوب الا النبي عليه الصلاة والسلام فانه من نسل فانه من نسل اسماعيل - [00:16:30](#) فيقولوا اعتزلکم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم يعني انفرد عنهم وتركهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب - [00:16:47](#)

واحد يقول طيب ليه ربنا سبحانه وتعالى ما قالش وهبنا له اسماعيل؟ مع ان اسماعيل جه قبل مين؟ قبل اسحاق هذا يذكر اهل العلم يعني بعض اهل العلم من لطائف يقولوا ايه - [00:17:00](#)

ان اني ان سبحانه الله ان الاعتزال لما لما ابراهيم عليه السلام اعتزل قومه ما كنتش السيدة هاجر معه او مال مين اللي كانت معه السيدة سارة وسارة ديت مش ام اسماعيل - [00:17:15](#)

انما هي ام اسحاق وام يعقوب لاني يعقوب ابن اسحاق يعني. فلذلك زكرهما الله عز وجل بعد الاعتزال واخر زكر اسماعيل لان اسماعيل جاي منين؟ من هاجر عليه السلام. فلذلك قال هنا ايه؟ فلما اعتزله وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق - [00:17:29](#) ويعقوب فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق ايه؟ يعقوب. مش كده وبس؟ وكلا الاتنين دول جعلنا له جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا نشوف لفظ الرحمة بقى وجعلنا لهم لسان صدق عليا - [00:17:49](#)

جعلنا لهم لسان صدق علیم سيدنا ابراهيم اصلا دعا الله عز وجل فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين. يعني لا يأتي احد بعدي الا ويذكرني بخير ولذلك سبحانه الله كل الملل بتدعي ابراهيم - [00:18:06](#)

اليهود يقولوا ابراهيم يهود. النصارى يقولوا ابراهيم نصراني. يبقى ربنا سبحانه وتعالى يقول لهم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما كان من المشركين فهو كل الكلام اللي انتم بتقولوه ده غلط - [00:18:21](#) ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق يعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى؟ قل انتم اعلم ام الله قل انتم اعلم امر الله. يعني

الذي يعرف ملل هؤلاء هو الذي خلقهم. وهو الذي ارسلهم. فيقول لهم لا لا دول لا دول يهود ولا دول نصارى. انما - [00:18:34](#)

هؤلاء مسلمين فيقول ربنا سبحانه وتعالى وهبنا لهم من رحمته يعني اتيناهم النبوة. الرحمة هنا بمعنى النبوة. وجعلنا لهم ميسان صدق عليهم. يعني يذكرون في الآخرة يذكرون بالآخرة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى في آخر سورة صاد واختم به هذه الحلقة. يقول الله سبحانه وتعالى ايه؟ عن عن هؤلاء الانبياء واذكر عبادنا - [00:18:50](#)

ابراهيم واسحاق ويعقوب دي دي في موطن واحد. ذكر الانبياء الثلاثة يعني سيدنا ابراهيم ذكر وبعدين اسحاق ويعقوب في سورة مريم. لكن يجي في سورة صاد بيقول ايه بقى؟ واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق - [00:19:16](#)

ويعقوب اولي الايدي القوة والابصار يعني عندهم بصيرة انا اخلصناهم بخالصة او بخالصة على حسب القراءة. انا اخلصناهم بخالصة بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. يعني ايه الكلام ده - [00:19:30](#)

بيقول واذكر عبادي ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. انا اخلصناهم. يعني خصصناهم وجعلنا لهم خاصية انا اخلصناهم بخالصة يعني بخصيصة ذكرى الدار ايه ايه ذكرى الدار دي اي ذكرى الدار الآخرة اي انهم - [00:19:59](#)

هؤلاء الانبياء الثلاثة اخصهم الله عز وجل بذكر الدار الآخرة والتذكير بالدار الآخرة تذكير بالدار الآخرة وذكر الدار الآخرة. فهذه من خصائص هؤلاء الانبياء صلوات الله وسلامه عليه. وانهم عندنا لمن المصطفين - [00:20:22](#)

الاخيار يعني هم من خيرى من خير البشر ووهبنا له آآ قال الله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علي هذه بهذا ختمت قصة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في هذه السورة لتبدأ قصة اخرى آآ تأتي عليها - [00:20:46](#)

في حلقة اخرى صلى الله على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ويدعو لامة النبي عليه الصلاة والسلام ويدعون للنبي عليه الصلاة والسلام. اهو النبي الحبيب الى قلوبنا - [00:21:09](#)

وهو والد نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:21:36](#)